

المحاضرة الثانية: اللسانيات الوظيفية

سيمون ديك _ أحمد المتوكل

1_ الوظيفية عند سيمون ديك:

سيمون ديك (Simon Dik) هو لساني هولندي يعدّ من أبرز رواد الاتجاه اللساني الوظيفي في القرن العشرين، أسس سيمون ديك لما يعرف بالنحو الوظيفي ، وهو أحد الاتجاهات اللسانية الحديثة التي ركزت على العلاقة بين البنية اللغوية ووظائفها التواصلية.

• أهم الأفكار التي جاء بها سيمون ديك:

_ اللغة أداة للتواصل قبل أن تكون نسقا شكليا.

_ كل عنصر لغوي يؤدي وظيفة معينة داخل الجملة أو في الخطاب.

_ النحو الوظيفي يهدف إلى تفسير كيف تستعمل البنية اللغوية للتعبير عن المعاني والتواصل الفعال بين المتكلمين.

_ النحو الوظيفي يصف اللغة باعتبارها نظاما ديناميكيا يخدم أغراض المتكلمين ومقاصدهم.

• الوظيفية عند سيمون ديك:

باختصار اللغة عنده عبارة عن منظومة تواصلية وظيفية، تدرس من خلال علاقتها بالمتكلمين والمواقف التي تستعمل فيها، لا كجمل معزولة أو قواعد شكلية.

اللغة عنده أيضا أداة للتواصل بين البشر وليست مجرد نظام من العلامات منا يراها أصحاب البنيوية، والوظيفة الأساسية للغة هي نقل المعاني والأفكار بطريقة تخدم أغراض المتكلمين في سياقاتهم الاجتماعية المختلفة.

• الآراء النقدية لسيمون ديك:

__ انتقد سيمون ديك الاتجاه البنيوي لأنه ركز على الشكل وعزل الوظيفة.
 __ انتقد كذلك الاتجاه التوليدي التحويلي لأنه نظر إلى اللغة كبنية ذهنية مجردة بعيدة عن الاستعمال الواقعي.

● مستويات التحليل اللساني عند سيمون ديك:

__ المستوى المفهومي (التمثيلي): يعبر فيه عن المعاني التي يريد المتكلم نقلها.
 __ المستوى الدلالي: يظهر كيف تُبنى المعاني داخل الجملة.
 __ المستوى الصوتي: يهتم بكيفية تحقيق البنية لغويا
 وكل مستوى من هذه المستويات يخدم المستوى الذي قبله في تسلسل وظيفي متبادل.

● النحو الوظيفي عند سيمون ديك:

قام بصياغة نموذج نحوي يغرق بالنحو الوظيفي يهدف إلى:
 __ تفسير البنية النحوية انطلاقا من وظيفتها في عملية التواصل
 __ ربط البنية العميقة بالوظيفة التداولية
 وهذا النموذج النحوي لا يبحث فقط في "كيف تكون الجمل ؟" بل في "لماذا تصاغ الجمل بهذه الطريقة لخدمة غرض معين؟"

2_ الوظيفية عند أحمد المتوكل:

المتوكل لغوي مغربي ولد في الرباط عام 1944، وهو من أبرز الذين نقلوا المنهج الوظيفي إلى الدرس اللغوي العربي.
 الوظيفية عند المتوكل هي دراسة اللغة من حيث وظيفتها التواصلية والمعنوية في تفاعل مع السياق والمقام بعيدا عن التركيز الحصري على الشكل النحوي. ذ
 ويكن تلخيص فكر المتوكل في النقاط التالية:

__ اللغة أداة للتواصل

_الوظيفة قبل البنية: يهتم بالوظائف التواصلية (الإخبار_الاستفهام_الأمر ...)
أكثر من البنية النحوية المجردة، أي أنّ البنية تفهم في ضوء وظيفتها

_الملفوظ والسياق: المعنى لا يستخرج من الجملة وحدها بل من علاقتها
بالسياق والمقام الذي وردت فيه

_التوجيه التداولي: حيث تأثر المتوكل باللسانيات التداولية ، فاعتبر أن دراسة
اللغة يجب أن تشمل نية المتكلم ومقصدية، والمقام ، والعلاقة بين المتخاطبين.

النموذج اللساني العربي الوظيفي: حاول المتوكل بناء نموذج عربي أصيل
يعتمد على التراث النحوي والبلاغي العربي، لكنه يستفيد من المناهج اللسانية
الحديثة.

● مبادئ النموذج الوظيفي عند المتوكل:

_اللغة نظام من الوظائف التواصلية والاجتماعية

_الملفوظ وحدة التحليل: الأساس في التحليل اللساني ليس الكلمة أو الجملة بل
هو الملفوظ أي ما يقوله المتكلم في مقام محدد وله غرض تواصلية معين.

_العلاقة بين البنية والمعنى: فالمعنى هو الذي يوجه البنية أي أن التركيب
اللغوي يتشكل بحسب الوظيفة والمعنى المراد لا العكس..

_السياق والمقام: لا يمكن اللغة دون مراعاة المقام
(المتكلم_المخاطب_الزمان_المكان_الغرض... إلخ)

_التراث العربي كمصدر: المتوكل يستلهم من النحو العربية القديم (خصوصا
نظرية العامل والمقاصد البلاغية) لبناء نموذج عربي معاصر.

_التحليل الوظيفي للمستويات اللغوية: يدرس المتوكل اللغة في مستوياتها
(الصوتي_الصرفي_النحوي_الدلالي_التداولي) من زاوية وظيفية، أي بحسب
الدور الذي يؤديه كل مستوى في تحقيق التواصل.

قائمة المراجع:

- _أحمد المتوكل: _ قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية
- _اللسانيات الوظيفية _مدخل نظري
- _الوظيفة والبنية _مقاربات وظيفية لبعض قضايا التركيب في اللغة العربية
- _آفاق جديدة في نظرية النحو الوظيفي
- _الوظائف التداولية في اللغة العربية
- _عاطف فضل محمد: النحو الوظيفي
- _عبد القادر الفاسي الفهري: اللسانيات واللغة العربية _ نماذج تركيبية ودلالية
- _عبد الرحمان حاج صالح: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية
- _البنى النحوية العربية